[214] وعده وكان يكذب (فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا ا ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) (1) أفتعرف من نفسك أنك [لا] تخلف ا جل جلاله في الليل والنهار في الوعود، وأما الكذب بالمقال أو الفعال وبلسان الحال، فالسلامة منه بعيدة الوجود. أما قول الكذب بالمقال فهو أن تقول عن شئ كان لم يكن أو شئ لم يكن أنه كان، وأما الكذب بالفعال وبلسان الحال فهو أن يكون مطهر (2) العلانية وتكون سريرتهم بخلافها، فإنه كذب في الفعال وفي لسان الحال، وقد أخبر ا جل جلاله عن قوم كره ما يفعلون، فقال: (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) (3) فكل هذا يسد عليك الثقة بترجيح الخاطر مع ما (4) تعرفه من نفسك من تقصيرك مع ا جل جلاله في معاملته في السرائر والظواهر. أقول: فإن قال قائل: قد ظهر وثبت ترجيح العمل في الاستخارة بالرقاع الست على الروايات المتضمنة في الظواهر لترجيح الخواطر، والاستخارة بمجرد الدعوات وغيرها من الاستخارات فهل تجد وجها في العمل بروايات الاستخارة بالدعاء وترجيح الخاطر غير ما تقدم من التأويلات ؟ قيل له: أما ماكان منها موافقا لرواية مذهب العامة فقد بينا ضعفها، لجواز أن يكون الامام عليه السلام قالها للتقية، وإن كان قد رواها عنه الثقات، وأما ماكان منها سليما من التقية ومن ضعف الروايات، فيحتمل وجوها: _____ (1) التوبة 9: 77. (2) في " د ": مظهر. (3) الاعراف 7: 182، القلم 68: 44. (4) في " د ": بما.

_____